

أسبوع الأرغن في لبنان - النسخة الثامنة - 2023

كلمة الأب خليل رحمة

مؤسس مهرجان أسبوع الأرغن في لبنان

أيها الحضور الكريم !

أهلاً وسهلاً بكم في رحاب جامعة سيّدة اللويزة N.D.U .

رغم رداءة طقس الظروف والمصير، وأشدّاد المخاوف، يتعالى سحر الموسيقى وإبداعاتها لتمنح الناس الفرح والأمل في هذه الأيام المأساوية التي يمرُّ بها الوطن، حيث تنحسر الأبتسامة ويتعذّر الفرح، تُضفي الموسيقى رونق تفاعل من بشائر السماء، تنسجُ خيوطه لحن الرجاء، وتُعطرُ شداياه أدعية الإيمان.

نطلق معاً النسخة الثامنة لأسبوع ال Orgue الوحيد في لبنان، الذي يستقبل نخبة من العازفين من حول العالم، وأيضاً بمشاركة واسعة لعازفين ومُنشّدين من لبنان ضمن سبع حفلات سنقُام في عدّة كنائس على أراضٍ لبنانية، حيث توجد هذه الآلة.

هذا المهرجان تأسّس سنة 2015 بين جراسية الأرض المقدّسة TERRA SANCTA ORGAN FESTIVAL ومدرسة الموسيقى في جامعة سيّدة اللويزة N.D.U، والهدف هو إعادة إحياء التراث الموسيقي لآلة PIPE ORGAN وهذا المهرجان هو الوحيد الذي يُعرّف عن هذه الآلة.

منذ سنة 2014 بدأت عدّة كنائس بترميم هذه الآلة بعد انتهاء الحرب، وكنائس أخرى خصّصت لها واحّة في صدارتها مثل دير سيّدة اللويزة، كنيسة مار الياس أنطلياس، دير الآباء الكرمليين في المعيصرة، كنيسة مار الياس القنطاري، المدرسة الإنجيلية في خربة قنّافار، دير الآباء الفرنسيين في حريصا وطرابلس الميناء، كنيسة مار زخيا عجلتون، أخيراً وليس آخراً في كنيسة القديس لويس للآباء الكبوشيين (الذي سيتمّ تدشينه في أواخر شهر تشرين الثاني).

مهرجان الأورغ في لبنان حُلْمٌ وَحَقِيقَةٌ: حُلْمٌ لِأَنَّهُ كَانَ حُلْمِي مِنْذُ عَوَدَتِي مِنْ إِيْطَالِيَا، وَتَحَقَّقَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَعَهُ تَحَقَّقَ إِِنْشَاءُ مَدْرَسَةِ التَّعْلِيمِ لِهَذِهِ الْآلَةِ وَهِيَ الْأَوْلَى فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ الَّتِي يُدْرَسُ فِيهَا الْعَزْفُ عَلَى آلَةِ الْأَوْرَغِ. وَقَدْ تَمَّ حَتَّى الْآنَ بِحُضُورِ 12 تَلْمِيذٍ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْطَلَقَ لِيُكْمِلَ دِرَاسَتَهُ فِي إِيْطَالِيَا أَعْنِي الْإِنْسَانَةَ سِيلِينَ حَجِيلِي فِي CONSERVATORE POTENZA وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْأُسْتَاذِ COSIMO PRONTERA، وَبِدَعْمِ مِنَ الْمَرْكَزِ الثَّقَافِيِّ الْإِيْطَالِيِّ وَالسَّفَارَةِ الْإِيْطَالِيَّةِ لِلْسَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَلَى التَّوَالِي (مَشْكُورِينَ).

فِي الثَّرَاثِ الْمَوْسِيقِيِّ لِلْكَنِيسَةِ الْجَامِعَةِ، كَنْزٌ لَا يُقَدَّرُ وَلَا يَسْمُو لَهُ تَعْبِيرٌ فَنِّيٌّ آخَرٌ. يَحْتَلُّ الْأَوْرَغُن (PIPE ORGAN) فِي الْكَنِيسَةِ مَحَلًّا تَقْدِيرٍ عَظِيمٍ عَلَى أَنَّهُ الْآلَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ التَّقْلِيدِيَّةُ الَّتِي يَزِيدُ صَوْتُهَا أَحْتِفَالَاتِ الْكَنِيسَةِ رَوْنَقًا وَإِعْجَابًا وَيَشْدُ النُّفُوسَ إِلَى اللَّهِ وَالسَّمَاءِ. (كَمَا جَاءَ فِي الْمَجْمَعِ الْفَاتِيكَانِي الثَّانِي فِي الْمَوْسِيقَى).

مُنْذُ حَوَالِي 11 قَرْنٍ وَحَتَّى الْيَوْمِ، هِيَ الْآلَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ مِنْ دُونِ مُنَازِعٍ لِأَنَّهَا تَلْعَبُ دَوْرَ الْمُرَافِقِ لِلصَّوْتِ مِنْ نَاحِيَةِ، وَمِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى تَسْتَطِيعُ لَعِبَ دَوْرِ الْإِدَاءِ الْمُنْفَرِدِ SOLISTE، لِأَنَّهَا الْآلَةُ الْأَكْبَرُ وَالْأَضْحَمُ بَيْنَ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ كَافَّةً. إِنَّهَا آلَةٌ لَا نَجِدُهَا إِلَّا فِي الْكِنَائِسِ وَالْمَسَارِحِ الْكُبْرَى، وَهَذَا يُعْطِي الدَّلَالَةَ لِلْوُجُودِ الْمَسِيحِيِّ الثَّقَافِيِّ وَالْفَنِّيِّ لِهَذَا النُّوعِ مِنَ الْمَوْسِيقَى عَلَى مَدَى الْعُصُورِ.

وَقَدْ أَعْتَبِرَ دَوْمًا الْ"ORGUE" وَعَنْ حَقِّ "مَلِكِ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ" "The King of the instruments" لِأَنَّهُ يَسْتَرْجِعُ كُلَّ أَصْوَاتِ الْخَلْقِ وَيَتَرَدَّدُ صَدَاهُ فِي مِلءِ الْأَحَاسِيْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ، مِنْ الْفَرَحِ إِلَى الْحُزَنِ، وَمِنْ الْفَخْرِ إِلَى الرِّثَاءِ. إِنْ "Timbre" الْأَوْرَغِ الْمُخْتَلَفَةِ مِنَ الْهَادِيِّ إِلَى الْقَوِيِّ الصَّاحِبِ، تَجْعَلُ مِنْهُ آلَةً مُتَّقَوِّفَةً عَلَى جَمِيعِ الْآلَاتِ الْأُخْرَى، فَهَوَ قَادِرٌ عَلَى إِعْطَاءِ نَعْمَةٍ لِكُلِّ مَجَالَاتِ الْوُجُودِ الْإِنْسَانِيِّ، فَهَذِهِ الْقُدْرَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ لِآلَةِ الْ"Orgue" ال، تُدَكِّرُنَا، نَوْعًا مَا، بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَجَمَالِهِ.

أَمَّا مِهْرَجَانُنَا الَّذِي نَتَخَلَّقُ حَوْلَهُ الْيَوْمَ، فَهَوَ:

1. مِهْرَجَانٌ دَوْلِيٌّ لِأَنَّهُ يَسْتَقْبَلُ عَازِفِينَ عَالَمِيِّينَ بَرَعُوا بِالْعَزْفِ عَلَى هَذِهِ الْآلَةِ مِنْ بُلْدَانٍ مُخْتَلَفَةٍ.
2. هُوَ عَلَامَةٌ تَعَاوُنٍ مَسْكُونِيٍّ بَيْنَ الْكِنَائِسِ الْمَسِيحِيَّةِ "حَيْثُ يُوْجَدُ أَوْرَغٌ تُوْجَدُ كَنِيسَةٌ، وَحَيْثُ تُوْجَدُ كَنِيسَةٌ تُوْجَدُ جَمَاعَةٌ مُؤْمِنَةٌ".
3. أَدْعُو الْجَمِيعَ إِلَى الْخُضُورِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى هَذِهِ الْآلَةِ الْأَكْبَرِ مَوْسِيقِيًّا وَكَيْتَشَافِ جَمَلَاتِهَا وَعَظَمَتِهَا.
4. لِمَاذَا هَذَا ال Festival ؟

بِكُلِّ بَسَاطَةٍ هُوَ لِنَشْرِ ثِقَافَةِ الْأَوْرَغِ فِي لِبْنَانَ وَتَنْشِئَةَ عَازِفِينَ لِبْنَانِيِّينَ لِكِي يُوَدِّوا الْخِدْمَةَ لِهَذِهِ الْآلَةِ الْفَنِّيَّةِ.

أما بالنسبة لبرنامج النسخة الثامنة للمهرجان، الذي سيمتد من الأحد 19 آذار 2023 حتى الأحد 26 منه مُقدِّمًا، نُخبَةً من العازفين والمُنشدين، خلال 7 حفلات ستقام في عدّة كنائس وقاعات على الأراضي اللبنانية.

أما بالنسبة لبرنامج النسخة الثامنة للمهرجان، الذي سيمتد من الأحد 19 آذار 2023 حتى الأحد 26 منه مُقدِّمًا، نُخبَةً من العازفين والمُنشدين، خلال 7 حفلات ستقام في عدّة كنائس وقاعات على الأراضي اللبنانية.

1- الأحد 19 آذار: إفتتاح المهرجان مع العازفين الألمان لِآلة ال Orgue وال Trumpet في الكنيسة الإنجيلية الوطنية مُقابل السراي الحكومي، الساعة الثامنة مساءً.

Axel Flierl هو عازف الأُرغن الأساسي في بازيليك مار بطرس في بافاريا، ومؤسس مهرجان الأُرغن العالمي في بافاريا، ولهُ عدّة تسجيلات على CDs ومقاطع مرئية.

Georg Hiemer هو عازف Trumpet منفرد من عُمر تسع سنوات كعازف مُنفرد بالإضافة إلى عزف مع مجموعة من آلات النّفخ.

Program: Handel – Bach – Purcell – Fredrak Lindberg – Gounod – Pasini – Couperin – Telemann.

هذا البرنامج يُقدّم بدعم من السفارة الألمانية، مشكورة، والكنيسة الإنجيلية الوطنية (القسيس حبيب بدر)

2- الثلاثاء 21 آذار: الحفلة الثانية مع العازف الإيطالي “Antonio Di Dedda”

Film “The king of Kings” 1927: a silent film on the passion of the Christ.

من دير طفل براغ للأباء الكرمليين في المعصرة الساعة الثامنة مساءً. هذا الحفل مُميّز مشن حيث سيتم فيه عرض الفيلم الصامت "ملك الملوك" من إنتاج السينما الأميركية سنة 1927. يُرافق هذا الفيلم العازف الإيطالي بعزف مُرتجل على آلة الأُرغن لفيلم يُعتبر من الروائع العشر للسينما الأميركية الأسطورية، التي وصلت تكاليفه لأكثر من مليوني دولار حينها، وبلغ عدد المشاهدين لأكثر من 500 مليون مُشاهد حتى الآن. هذا الفيلم هو الوحيد الذي نجد فيه مراجع من الإنجيل المُقدّس، وللمرة الأولى باللُغة العربية، بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي.

3- الأربعاء 22 آذار: موعد آخر مع العازف الإيطالي “Antonio Di Dedda” في كنيسة مدرسة القلب الأقدس

– الفرير الجميزة، مع الشكر إلى السيد رودولف عبود وإخوة الفرير دو لاسال، بعد ترميم آلة الأورغ التي تضررت خلال الإنفجار الكبير في 4 آب.

البرنامج للمؤلفين:

J.S. Bach – L. Vierne – C. Franck – M.E. Bossi – Heiller – Improvisation on the theme B-A-C-H.

بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي.

4- الخميس 23 آذار: في كنيسة مار زخيا عجلتون لتلامذة مدرسة الأورغ في مدرسة الموسيقى، وأستاذ الأورغ كوزيمو بروننيرا، مدرس آلة الأورغن في معهد Pontenza بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي.

5- الجمعة 24 آذار: في كنيسة مار الياس - القنطاري (بيروت): حفلٌ مُميّزٌ مع العازف Victor Contreras، وهو مدرس آلة الأورغن في المعهد الوطني للموسيقى في المكسيك، ومؤسس مهرجان الأورغن الدولي في مزار سيّدة غوادالوبي، ومهرجان الأورغن في مكسيكو سيتي. تتميز هذه الأمسية بمشاركة مجموعة Hymnos بقيادة الأخت مارانا سعد.

في البرنامج ولأول مرة تُعرف أعمال من مؤلفين معاصرين من المكسيك (Ramon Noble Jesus Lopez)، بالإضافة إلى فُداس Anton Dvorak.

6- السبت 25 آذار: في الجامعة الأميركية - بيروت، قاعة ال Assembly Hall وبرعاية وزير الثقافة القاضي مُحمّد وسام المرْتضى بمناسبة عيد البشارة. يُحيي هذه الأمسية عازف الأورغن الفرنسي Yves Lafargue وهو عازف الأورغن الأساسي في بازيليك نوتر دام دو فورفيار في مدينة ليون، ومدرس الأورغن في كونسرفتوار ليون، الحائز على الجائزة الأولى في Harmony & Counterpoint من الكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى في باريس.

تتميز هذه الأمسية بمشاركة مجموعة Les solistes de Beyrouth بقيادة فرناندو عقارة، وهو مدرس الغناء الكلاسيكي.

تتميز هذه الأمسية ببرنامجٍ مريميٍّ خاصٍ بمناسبة عيد البشارة الوطني:

Poulenc – Faure – Saint-Saens – Delibes – Dubois – Bach – Gounod

بدعم من السفارة الفرنسية والمركز الثقافي الفرنسي (مشكورين).

7- الأحد 26 آذار: ختام المهرجان مع العازف الإسباني الأب Pedro Alberto Sanchez الأوغوسطيني في رحاب كنيسة دير سيّدة اللويزة في زوق مصبح. هو عازف الأورغن الأساسي في دير San Lorenzo de El Escorial الذي يحوي مدافن ملوك إسبانيا. هو مُتخصّصٌ بالموسيقى الغريغورية والموسيقى الإرتجالية على الأورغن من المعهد الحبري للموسيقى المقدّسة في روما. في البرنامج وللمرة الأولى، مؤلفين إسبان، وجديد هذه الأمسية مشاركة عازفة percussions اللبنانية Christelle Njeim، وهي عازفة أل percussions في الأوركسترا الفيلهارمونية الوطنية اللبنانية والكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى، بدعم من السفارة الإسبانية في لبنان.

البرنامج: رقصات إسبانية - A. Cabezón – F. de Arango – A. Soler – Guy Bovet – Eugene Gigout

إن هذا المهرجان لم يكن ليستمّر بالرغم من الظروف التي تُعاني منها جميعًا لولا الدعم المُطلق من جميع الجهات الحاضنة له، خصوصًا السفارات والكنايس والقاعات:

- معالي وزير الثقافة القاضي مُحمد وسام المُرتضى.
- المعهد الوطني العالي للموسيقى "الكونسرفتوار" و الدكتورّة هبة القّواس.
- Terra Sancta Organ Festival
- السفارة الإيطالية في بيروت والمركز الثقافي الإيطالي.
- السفارة الألمانية في بيروت.
- السفارة الفرنسية في بيروت والمركز الثقافي الفرنسي.
- السفارة الإسبانية في لبنان
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية (القسيس حبيب بدر الصديق)
- الرهبنة الكرملية في لبنان وخصوصًا رئيس دير طفيل براغ (الأب جان عبدو الكرملية)
- مدرسة القلب الأقدس، فريير دو لاسال - الجميزة (الأستاذ رودولف عبود).
- كنيسة مار زخيا عجلتون والمركز الثقافي عجلتون.
- كنيسة مار الياس القنطاري (الصديق المونسنيور أنطوان عسّاف).
- الجامعة الأميركية في بيروت.
- رئيس دير سيّدة اللويزة زوق مُصبح، الأب وليد موسى.
- مؤسسّة Marc-Henry Mainguy
- بنك BEMO
- نورسات لتعطيتها لهذا المهرجان منذ نشأته حتى اليوم.
- المشاركين اللبنانيين للمرّة الأولى: Hymnos vocal ensemble-Les solistes de Beyrouth-
- العازفة اللبنانية Christelle Njeim
- الأخت مارانا سعد
- الأستاذ فرناندو عّقارة
- والشكر لجميع وسائل الإعلام والصحافة.
- وأخيرًا وليس آخرًا تلامذة مدرسة الأورغ فردًا فردًا وعلى رأسهم الأستاذ Cosimo Prontera
- والأستاذ جو ضو لصناعة آلة الأورغن.

الدَّعْوَةُ مَفْتُوحَةٌ لِلْجَمِيعِ مِنْ دُونِ اسْتِثْنَاءٍ لِكِي يَتَنَبَّأَ لِلْجَمِيعِ الْإِسْتِمْتَاعَ بِمَا هُوَ مَفْقُودٌ فِي لُبْنَانَ وَهُوَ مَا نَعْمَلُ عَلَى تَرْسِيخِهِ لِإِنْعَاشِ الثَّقَافَةِ فِي مُجْتَمَعِنَا.